فاذا انكشف الغطا عن الصوره التي تصورت فذاك الفقه لانه
حين تصور في الصدر احس القلب بتلك الصوره علما ولم يره
لان الغطا قائم بينه وبين العلم هو طلب المعنى فهو علم بذلك الشي
يترجمه بلسانه وتضمنه لحفظه ويمثله بعقله وليست له قوه
تنصب قلبه لذلك وتتشمر لعقله وتطمين اليه مع حرارة
العلم وقوته انكشف له الغطا عن تلك الصوره التي صورها عقله
عيانا للفواد فقال لذلك العيان علم اليقين فهذا الذي
انكشف له الغطا وانفقا له الحجاب عن مكنون العلم فابصر
بعين الفواد صورة ذلك الشي المخبر به فيسمى لذلك فقيها
واذا وقع بصر القلب على تلك الصوره المكشوفه عن الغطا سمي
ذلك الوقوع فهما فاذا وقع بصر القلب عليه استعمل عينيا للفواد
بما فهما من الفهم فسمي بذلك استعمال رؤية وهو ترى القلب ومنه
اشتق الراي وهو قوله جل وعز انا انزلنا اليك الكتاب بالحق
لتحكم بين الناس بما اراك الله فانما نسبه الى اسم الله من بين اسمائه
استعمل بصر قلبه بنور الله الذي اوقعه اليه من نور التوحيد ولو علم
من انتسب الى ما وصفنا لاستحوا انهم لا حظ لهم منه
ولكنهم في خلو من هذا الان صفتهم مطالبة حب الدنيا واخذ
حطامها بالاكل وطلب الرياسه والعلو والجاه عند الخلق والحرص
على جمع الدنيا ومن اكبر الشي صنفهم لا في الله من الناقمين
في الدنيا والاعراض عن الحق استكبارا انما تحجب قلوبهم معاملتهم

عيون افيدتهم عن الملاحظة الى الصوره التي قال الله تعالى ساصرف
عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق فمع ذلك
ينسبون انفسهم الى الفقه ولا يعلمون ان الفقه هو انفقا
الحجاب عن عين الفواد الملاحظ ببصر القلب ايات الله
ويراها بعينه ويرى القلب منة الله تعالى عليه وحسن
صنايعه وما خرج من نفسه من سوء المعاملة معه فيستحي
القلب من ذلك فاذا استحيا القلب حييت النفس بحياة القلب
فاذا حييت النفس صارت الاشيا لها معاينة وهو قوله تعالى
كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم فعندها ابتشر ببشراه الله
بنذيره فقوة البشاره سلست نفسه واعطت بزمامها
متواضعه لله ايسه من جميع خلقه معرضه عن حب الدنيا
والمحمده بقوة النذاره ذلت وانقبضت واخشعت على بكره
ربها هيبة له واجلالا وقام العبد بامر الله تعالى في خلقه داعيا
الحق يدعو الى الخير وقال الله تعالى فلولا نفر من كل
فرقة منهم طائفه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا
اليهم لعلهم يحذرون وقال تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر وسماهم في الحجرات اولئك هم الراشدون
وصنف منهم اعلام هؤلاء الدعاة الى الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)